وقد ردت قيادة المؤتمر على هذه الادعاءات واكدت بانها تدعو دوما الى «ضرورة توجيه نضالنا ضد الاستعمار والى اعتبار الصهيونية حليفة له، اما الشعب اليهودي فقد طالبت هذه القيادة بالتفاهم معه لا على اساس فتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية ولا على اساس اعطائهم اراضينا ولا على اساس اقامة دولة يهودية وانما على اساس دعوة الشعب اليهودي لتأييد نضالنا في سبيل حرية فلسطين واستقلالها».

وقد تعرض مؤتمر العمال العرب في فلسطين ايضا لهزة عنيفة بعد نكبة فلسطين، وتشتت اعضائه. وكان قد تمكن قبل ذلك من عقد ثلاث مؤتمرات سنوية (١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧) رفع خلالها شعاراته الثورية على قاعدة الصراع الطبقي والتي «تجمع العمال العرب واليهود جنبا الى جنب وتناضل من اجل انجاز المهام السياسية للطبقة العاملة عن طريق ربط النضال الاقتصادي والمطلبي للطبقة بالنضال السياسي العام وضمان استقلالية الحركة العمالية النقابية عن البورجوازيين العرب واليهود».

لقد تبلورت، في السنوات القليلة التي سبقت كارثة فلسطين، الفروقات الفكرية والنظرية بين الاتجاهين الرئيسيين داخل الحركة العمالية العربية في فلسطين: الاتجاه القومي ـ الاصلاحي ممثلا بجمعية العمال العربية الفلسطينية والاتجاه الاممي الثوري ممثلا بمؤتمر العمال العرب في فلسطين. ويبدو ان الصراع السياسي الحاد والحسم المصيري الذي كانت البلاد مقبلة عليه قد ساهم في بلورة مواقف الطرفين والاطر الفكرية التي تحدد اتجاهيهما. فقد التزمت جمعية العمال بالعمل النقابي ـ التعاوني وسيلة للحصول على المكاسب العمالية وباعدت ما بين النضال العمالي والعمل السياسي وتجاهلت المطالبة بتوحيد الحركة العمالية في البلاد واصرت على الطابع القومي العربي لتنظيمها وآمنت بالتطور والاتجاه الاصلاحي سبيلا لتحقيق العدالة الاجتماعية، اما مؤتمر العمال فقد رفض محاولات الخلط بين العمل العمالي النقابي والعمل التعاوني وشدد على ضرورة توحيد الحركة النقابية العربية وارتباط نضال الطبقة العاملة الفلسطينية بنضال العمال في العالم اجمع ودور الطبقة العاملة في النضال السياسي من اجل الوصول الى اقامة حكم وطني ديمقراطي في البلاد.